فرسا لله بانه موهوب وانه اذا نزل عنه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان
يعود اليه واذا احتبى قربوسه اى مقدم سرجه وفي الصحاح القربوس السرج بعنانه
علك الشكيم الى انصراف الزاير والشكيمة هي الحديدة المعترضة في فم الفرس واراد بالزاير
نفسه بدليل ما قبله عوذة نبه فيما ازور حيا في احماله وكذلك كل خاطر شبه هيئة وقوع
العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه
من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره لاستعارة الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه
بثوب اوغيره لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة
الشبه فان قلت هل يجوز ان يقال انه شبه هيئة وقوع العنان في القربوس ممتدا
الى جانبي الفم بهيئة وقوع الحبوة في ظهر المحتبي ممتدا الى جانبي الساقين حتى يكون الظهر
بمنزلة القربوس والركبتان والساقان بمنزلة راس الفرس قلت الاحسن ما ذكرناه اولا
لان الركبتين متضامتين اشبه بالقربوس والثوب في الركبتين مايل الى العلو ثم
عند سفلا الى الظهر كما ان الطرف الذي يلي القربوس من العنان اعلى من الذي
يلي فم الفرس وقد يحصل الغرابة بتصرف في العامية كما في قوله ولما قضينا من منى
كل حاجة ومسح بالاركان من هو ماسح وشدت على دهم المهارى رحالنا ولم ينظر
الغادى الذي هو رائح اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الا
باطح الدهم جمع الدهماء ومن السود والمهارى جمع مهرية وهي الناقة المنسوبة الى مهرة — الجال ع
بن حيدان بطن من قضاعة والاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى
اى لما فرغنا اداء مناسك الحج ومسحنا اركان البيت عند طواف الوداع وشددنا — عن ع
الرحال على المطايا وارتحلنا ولم ينتظر السايرون في الغداة السايرين في الرواح
للاستعجال اخذنا في الاحاديث واخذت المطايا في سرعة المضي استعار سيلان
السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة
على لين وسلاسة والتشبيه فيها ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه بما افاده اللطف
والغرابة اذا سنده الفعل يعني قوله سالت الى الاباطح دون المطي او اعناقها

حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما في قوله تعم واشتعل الراس شيبا وادخل
الاعناق في السير لان السرعة والبطوء في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق و
يتبين امرهما في الهوادي وساير الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل
والخفة وقد يحصل الغرابة بالجمع بين عدة استعارات لالحاق الشكل بالشكل
كما في قول امرء القيس فقلت له لما تمطى بصلبه واردف اعجازا وناء بكلكل اراد
وصف الليل بالطول فاستعار له صلبا يتمطى به اذ كان كل ذي صلب يزيد شيء في
طوله عند تمطيه ثم بالغ فجعل له اعجازا يردف بعضها بعضا ثم اراد ان يصفه بالثقل
على قلب ساهره والشدة والمشقة له فاستعار له كلكلا ينوء به اى يثقل به والظاهر
ان هذا من قبيل الاستعارة بالكناية كاليد للشمال والاستعارة باعتبار الثلثة اى
المستعار منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له
اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس فهذه
اربعة اقسام والجامع في الثلثة الاخيرة لا يكون الا عقليا لما عرفت في بحث التشبيه
والقسم الاول ينقسم الى ثلثة اقسام لان الجامع فيه اما حسي او عقلي او مختلف — نسخة
بعضه حسي وبعضه عقلي فالمجموع ستة اقسام والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كان حسيين
فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان
الذي خلقه الله تعم من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند القاء في تلك الحلي
ذلك الحيوان ان كان على شكل التربة التي اخذها من موطئ فرس جبرئيل ع والجامع الشكل
فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة وهذا كما يقال للصورة المنقوشة على الجدار
انه فرس بجامع الشكل والجميع ان المستعار منه والمستعار له والجامع حسي يدرك بالبصر
وقاعدة السكاكي من هذا القسم قوله تعم واشتعل الراس شيبا فالمستعار منه
هو النار والمستعار له هو الشيب والجامع هيئة انبساط الذي هو في النار اقوى
والجميع حسي والقرينة هو الاشتعال الذي هو من خواص النار لكن لما كان هذا من قبيل
الاستعارة بالكناية صح للسكاكي ان يمثل به لان كلامه فيما هو اعم من الاستعارة المصرحة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)